وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربية

وَظيفةُ الضميرِ في شِعْرِ المعلَّقات

رسالة مقدمة

إلى مجلِس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص/ لغة.

الطالب

علي إبراهيم صبَّار حسين الفضلي

بِإشراف

أ. د. حُسين إبراهيم مُبارك

١٤٤٢هـ ٢٠٢١ م

توطئة:

تقدّمَ أنّ للضميرِ وظيفتينِ نحويتينِ، الأولى: بيان نوع المُفردة، كالحُكُم على بعض الألفاظ بالفعليّة؛ لاتّصال الضمائر بها، والأخرى: وظيفة الربط بين الجُمل والمفردات، ولعلّ هذه الوظيفة من أهمّ وظائفه، وأكثرها ورودًا في شعر المعلّقات السبعة وغيرها من النصوص.

وقبل الولوج في بيان هذه الوظيفة، وأثرها في شعر المعلّقات، لا بدّ لنا أنْ نُعرّف الربطَ بإيجازٍ، لُغةً واصطلاحًا، وبيان أنواعه.

فالربط (لغة): هو من الفعل ((ربطَ يربطُ رَبْطًا، والرِّباط: هو الشيءُ الذي يُربَطُ به، وجمعُهُ: رُبُط، ...، والرِّباط: المُداومة على الشيء، ورجلٌ رابطُ الجأشِ، وربطَ جأشهُ، اي: اشتدّ قلبُه، وحَزُم فلا يفرُّ عندَ الرَّوعِ ...، ويُقال: ربطَ اللهُ بالصبرِ على قَلبِه)).[١]

وجاءَ في المُعجَم الوَسِيْط: ((الرابِطَة: العِلاقة والوَصْلَة بين الشيئَيْن، والرَابِطة: الجَماعة يجمعهُم أمرٌ يشترِكُون فيه)).[٢]

وأمّا اصطلاحًا: فـ ((هو اصطناعُ علاقةٍ سياقيّة نحويّةٍ بين طرفين، باستعمال أداةٍ تدلُّ على تلك العلاقة، وقد يكونُ الغرضُ من الرّبطِ أمنُ لَبْسٍ فهمِ الارتباط بين الطرفين المربوطين، وقد يكونُ امنَ لَبْسِ فهمِ الانفصال بينهما)).[٣]

وقيلَ هو ((ظاهرة تركيبية تنشأ بين مجموعةٍ من الكلمات بوسائلَ معينةٍ، أمّا ملفوظة او ملحوظة، تتظافر مع قرائن لفظيّةٍ أخرى، لأداء المعنى الوظيفي للتركيب، ولتُحقّق الغاية من اللغة، وهي فهمُ المعنى وإفهامه، كما يُمكن القول بأنّه قرينةٌ تقـــوم

---

(١) العين: ٤٢٢/٧-٤٢٣، مادة (ربط)، وينظر: جمهرة اللغة: ٣١٥/١، ومشارق الأنوار على صِحاح الآثار: ٢٧٩/١.

(٢) المعجم الوسيط: ٣٢٣/١، باب الراء.

(٣) نظام الارتباط والربط: ١٤٣، وينظر: معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة: ٩٠.

على الاتصال المتبادل بين المُترابطين، ويُمكن القول بأنّ الربط هو إحـــكام توظيف اللغة لخدمة المعنى)).[١]

والظاهر أنّ هُناكَ عِلاقة بين المعنيين اللغويّ والاصطلاحي؛ فهو في اللغة عبارة عن إيجادِ نقطةِ وصلٍ بين شيئين، وأمّا في الاصطلاح، فهو إيجاد أداة تربط بين طرفين متباعدين، وكلا المعنيين فيهما إفادة معنى الربط، فالمعنى اللغويّ دالٌّ على الربط الحسّي، أمّا الاصطلاحيّ ففيه دلالة على الربط المعنويّ، وله أنواع كثيرة في العربيّة، أفرد لها ابنُ هُشامٍ بابًا سمّاه (روابطُ الجملةِ بما هي خبرٌ عنه)، وحصرها بعشرة روابط: الضمير، والإشارة، وإعادة المبتدأ بلفظه، وإعادة المبتدأ بمعناه، وعموم يشمل المبتدأ، وأنْ تَعطفَ بفاء سببيّة جملةً ذات ضمير على جملةٍ خالية منه أو بالعكس، والعطفُ بالواو، وشرطٌ يشتملُ على ضمير مدلولٍ على جوابهِ بالخبر، و(أل) النائبة عن الضمير، وكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى.[٢]

والذي يعنينا منها هو الربط بالضمير، وسنستعرض في هذا الفصل ـ إنْ شاء الله تعالى ـ الجمل التي بها حاجةٌ إلى ضمير يربطها بالكلام السابق لها من أجل الاتّساق اللغويّ وانسجام الكلام، وفيما يأتي تفصيل لأنواع الجمل التي وقع فيها الضمير الرابط بأنواعه، وبيان وظيفته النحويّة، في نماذج مختارة من شعر المعلقات السبع، وعلى النحو الآتي:

أولا ـ الضمير الرابط في جملة الخبر:

إنّ العلاقة بين المُبتدأ والخبر بمنزلة الروح من الجسد، فلا بُدَّ لِكُلِّ مُبتدأ من خبر، والمَعنى هو الجامعُ بينهما، ولا يُمكن أنْ يستقلّ أحدُهما عن الآخر، إذ إنّ من شرط المُسند والمُسنَد إليه أنْ لا يستقلّ أحدُهما عن الآخر، ولا يتحقّق المعنى المـــُراد

(١) الربط النحويّ ووسائله اللفظيّة: ١٣٢، (بحث).
(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢/١٥٧-١٦١.

بأحدهما من دون قَرينِه، بل تتحصّل الفائدة من إسناد أحدهما إلى الآخر.[١]

والخبرُ على قسمين: مفردٌ وجُملةٌ[٢]، والخبر الجملة على أربعة أقسام: اسميّة وفعليّة وظرفيّة وشرطيّة، وقد يكون الخبر الجملة هو نفس المبتدأ في المعنى، فإنْ كان كذلك فلم تكن به حاجةٌ إلى رابطٍ يربطهُ بالمبتدأ، فإنْ لم تكن نفس المبتدأ في المعنى لزمها ضمير يعود إلى المبتدأ لربطِ جملةِ الخبرِ به ظاهرًا أو مقدّرًا.[٣]

فالخبر الجملة لا بُدّ أن يكون فيه ضميرٌ عائدٌ على المُبتدأ، وبهذا صرّح النُحاة، فذكروا أنّ الجملة من نحو: (زيدٌ أبوهُ قائمٌ)، لا بُدَّ من عائدٍ يعود على المُبتدأ، و(الهاء) في هذه الجملة هو الضمير العائد عليه، وأمّا إنْ كان الضمير غير ظاهرٍ في جملة الخبر، نحو: (السمنُ مَنوانِ بِدِرهمٍ)، فلا بُدّ له أن يُقدّرَ فيها، فنصّ النُحاة على أن يكون التقدير (مَنوانِ مِنهُ)، فـ (الهاء) المقدّرة ضميرٌ رابطٌ لجملة الخبر بالمبتدأ.[٤]

وعلّة مجيء الرابط في جملة الخبر هو ((إنّ الجملة في الأصل كلامٌ مُستقلٌّ، فإذا قصدْتَ جعلها جزءَ الكلام، فلا بُدَّ من رابطة تربطها بالجزء الآخر، ...)).[٥]

والذي أخلص إليه أنّ هذا الضمير وظيفته ربط جملة الخبر بمبتدئها، ولولاه لأصبحت جملة الخبر أجنبيّةً.

واشترطَ النحاةُ في جملة الخبر شروطًا منها: أنْ تكون مشتملةً على رابـــــطٍ

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٣/١، والمقتضب: ١٢٦/٤، والأصول: ٥٨/١، وتمهيد القواعد: ٩٧٠/٢.

(٢) ينظر: المفصّل: ٤٤، وتمهيد القواعد: ٩٧٤/٢، وشرح ابن عقيل: ١٦٨/١، والتطبيق النحويّ: ٩٨، ومعاني النحو: ١٧١/١.

(٣) ينظر: المفصّل: ٤٤، وتمهيد القواعد: ٩٧٤/٢، وأمالي ابن الحاجب: ٨١٢/٢، وشرح الرضي، ق١، مج١: ٢٦٨، وهمع الهوامع: ٣٦٩/١.

(٤) ينظر: الكافية: ١٦، وشرح الكافية الشافية: ٣٤٤/١، ومغني اللبيب: ١٥٨/٢، وشرح ابن عقيل: ١٦٨/١-١٦٩، وجامع الدروس العربيّة: ٢٦٤/٢، والنحو الوافي: ٤٢٤/١.

(٥) شرح الرضيّ، ق١، مج١: ٢٦٨، وينظر: شرح المفصّل: ٢٣٠/١، والنحو الوافي: ٤٢٤/١.

يربطها بالمُبتدأ، وألّا تكون ندائيّة، ولا مُصدّرة بـ (لكن، أو بل، أو حتّى).[١]

ويُعدُّ الضميرُ من أبلغ مواطن الإيجاز في كلام العرب، ويُكسِبُ الجملةَ نسقًا ألطفَ ممّا لو تكرر الاسم الظاهر، فإذا قلت: (زيدٌ قامَ غُلامُهُ)، فالخبر في هذه الجملة وأشباهها به حاجةٌ إليه حتّى لا يُسببَ غيابُهُ انفصالًا بين المُبتدأ والخبر، فلجأتِ العربُ إلى الربط بالضميرِ البارز، والعائد على المُبتدأ، ليسدّ مسدّ إعادة ذكره؛ لأنّ البنية الرئيسة هي (زيدٌ قامَ غُلامُ زيدٍ)، وهذه البنية غامضة، وقد تُوقِعُ القارئَ في اللّبسِ، من أنّ (زيدًا)، ليس هو نفسهُ الثاني، فسعتْ العربُ إلى الإيجاز، وأضمرت (زيدًا)، فاستعاضت بالضمير البارز رابطًا عنه.[٢]

وفيما يأتي أمثلة للضمير الرابط في جملة الخبر، مِما ورد ذكره في المعلّقات:

١. الضمير الرابط في جملة الخبر الاسميّة:

من المتعارف عليه أنّ الشعرَ الجاهليّ ـ ولا سيّما شعر المعلّقات ـ من الدعائم الأساسيّة التي اعتمد عليها النُحاة في تقعيد قواعدهم، وتأصيل أُصولهم، لِما اشتهر به هؤلاء من الفصاحة والبيان، لعدم مخالطتهم للعجم، ولا شكّ أنّ الخبر الواقع جملةً اسميّة من الأضرب التي وردت في معلّقات الجاهليين، وأثر الضمير في ربط جزأيها لا يختلف عمّا قرّره النحاة، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّهم اعتمدوا على كلامهم في تقعيد قواعدهم، لذلك وردت أمثلةٌ وقع الضمير في الجملة الاسميّة عائدًا على المبتدأ، أو ما وقع موقعه من باب الاختصار والإيجاز وحسنِ النَظم.

وعند البحث في شعر المعلّقات السبع عن الضمير الرابط في جملة الخبر الاسميّة، تبيّن وروده بكثرة[٣]، وكان عوده على متقدّم لفظًا ورُتبة.

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ١١١٥/٣، والتذييل والتكميل: ٢٨/٤، ومنحة الجليل: ١٦٨/١-١٦٩.

(٢) ينظر: نظام الارتباط والربط: ١٩٧.

(٣) فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- قول عنترة: ينظر: ديوانه: البيت الثاني والأربعون: ٢٠٥، وفتح الكبير: ٧١/٢.

من ذلك قولُ امرئ القيس:[١]

وتُضحِي فَتيتُ المِسكِ فوقَ فراشِها نؤومُ الضُّحى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

فالمتأمّل في هذا البيت يجد أَنَّ جملة (فَتيتُ المِسكِ فوقَ فَراشها) جملةٌ اسميةٌ خبريةٌ اشتملت على ضمير وهو (الها) في (فِراشها) عائد على اسم (تضحي) الضمير المستتر المقدر بـ (هي)[٢] فعاد الضمير (الها) في البيت على متقدم لفظاً ورتبةً وطابق المعود عليه تذكيراً وإفرادًا، فوظيفةُ الضمير هنا هي الربطُ بين الجملة الأسمية ومبتدئها ولولاه لاختلّ السبك التركيبيّ والوزن العروضيّ للبيت، فكان ينبغي عليه ـ لولا الضمير ـ أنْ يذكرَ اسم محبوبته بدلاً من أنْ يكنّي عنها بـ (الها)، والشاعر قد لا يريد أنْ يصرحَ باسمها، ولعل وظيفةَ الضمير الرابط هي التي مكنتهُ من إضمار اسمها والتكنية عنه به كما كنى عنه أولاً في الضمير المستتر لـ (تضحي) فانت لمست حسن السبك وجودة الأداء وسلامة النظم وحسن الإيقاع وكل هذا حصل بعود الضمير على الجملة الأَسمية.

ومن الأمثلة الأخرى قولُ لبيد بن ربيعة:[٣]

وغداةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ[٤] وَقِـرَّةٍ[٥] إذا أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمَامُهَا

فلو دققتَ النظر في هذا البيت لوجدتَ أَنَّ جملة (بيد الشَّمالِ زِمامُها) جملةٌ أسميـــةٌ خبريةٌ اشتملت على ضميرٍ هو (الها) في (زمامِها)، عائدٍ على اسم (أصبحتْ)

- **قول لبيد: ينظر: شرح المعلقات السبع: البيت الثاني: ١٠٤، وفتح الكبير: ٧١/٢.**
- **وقول الحارث: ينظر: شرح القصائد التسع: البيت السادس والستّون: ٥٩٨/٢، وفتح الكبير: ٥٣١/١.**
- **وقول عمرو: ينظر: ديوانه: البيت الساس: ٦٥، وشرح القصائد العشر: البيت الخامس: ٣٢٣.**
- **وقول الحارث: ينظر: ديوانه البيت السادس والستّون: ٧٢، وفتح الكبير: ٥٣١/١.**

(١) ديوانه: ٤٤.

(٢) ينظر: فتح الكبير: ١٠١/١، ووصف اللغة العربية دلاليا: ٣٠٣- ٣٠٤.

(٣) ديوانه: ١١٤.

(٤) وزعت: ((كففتُ ومنعتُ)). مجمل اللغة: ٩٢٤، مادة (وزع).

(٥) قرة: ((تُطلق على البرد عامّة)). المحكم: ١٢٠/٦، مادة (قرر).

الضمير المستتر المقدر بـ (هي) العائد على الريح في صدر البيت[١]، فوظيفة الضمير (الها) هي ربط جملة الخبر الأَسمية بمبتدئها، وقد عاد على متقدم لفظاً ورتبة، وطابقهُ تأنيثًا وإفرادًا، فللضمير أثر كبيرٌ في الايجازِ والخِفّة اللفظية، وعدم التكرار، فالشاعر حينما حذف الضمير في (أصبح) قد صرَّح بالرابط العائد عليه، وهذا دليلٌ على فصاحتهِ، وقوة سبكه للجملة، وتنظيمها تنظيما رائعا.

٢ ـ الضمير الرابط في جملة الخبر الفعلية:

نصّ النُحاة على أنّ جملة الخبر إذا كانت فعليّة، وجب تأخيرها عن المبتدأ، ومنعوا تقديمها عليه، والمانع من ذلك إيهام كون المُبتدأ فاعلًا بالفعل، ولا بُدّ من رابط يربطها بالمُبتدأ.[٢]

وعند البحث في شعر المعلّقات السبع، وجدتُ أمثلةً كثيرةً[٣]، وقعت فيها الجملة الفعليّة خبرًا للمُبتدأ على اختلاف أشكالها، فقد يكونُ فعلُها ماضيًا أو مضارعًا، مبنيًا للمعلومِ تارة، وللمجهولِ تارة أخرى، وهذه الأضرب جميعها تشتمل على ضمير رابط لها بالمبتدأ، سواء كان الضمير ظاهرًا أم مُقدّرًا، والفرقُ بين الضمير المحذوف المقدّر والظاهر، ذلك أنّ الضمير المحذوف المقدّر هو الذي يكون له وجودٌ في اللفظ، مع إمكانيّة النطق به، ووجود قرينة لفظيّة تدلّ عليه في الجملة يعود عليها، ويكون حذفه للتخفيف، ويقع هذا الحذف في الفضلات والعُمَد على السواء، كقولك: (زيدٌ

---

(١) ينظر: شرح القصائد العشر: ٢٤٤، وفتح الكبير: ٨٦/٢.

(٢) ينظر: شرح المفصّل: ٢٢٩/١-٢٣٠، والمقاصد الشافية: ٦٨/٢، والنحو الوافي: ٤٢٣/١-٤٢٤.

(٣) فعلى سبيل المثال:

- قول عمرو: ينظر: ديوانه البيت الواحد والسبعون: ٨١، وفتح الكبير: ٤٠٤/١.
- وقول امرئ: ينظر: ديوانه: البيت السابع والعشرون: ٣٦، وشرح القصائد العشر: البيت الثامن والأربعون: ٦٩.
- وقول الحارث: ينظر: ديوانه: البيت التاسع: ٦٧، وشرح القصائد السبع: ٤٤٠.
- وقولا: زهير الأول: ينظر: ديوانه: البيت التاسع والثلاثون: ١٠٨، وفتح الكبير: ٣٣٢/٢، والثاني: ينظر: ديوانه: البيت السادس والستون: ١١٢، وفتح الكبير: ٣٦٢/٢.

ضربتُ)، ففي الفعل ضميرٌ محذوف هو (الهاء)، إذ التقدير (ضربتُهُ)، عائدٌ على المبتدأ (زيد)، ويُعدُّ المبتدأُ قرينته اللّفظيّة، أمّا الضمير الظاهر فهو الذي يكون له حضورٌ في الجملة.

وخلاصة القول أنّ الضمير المحذوف ينبغي تقديره في الكلام مع وجود قرينة لفظيّة تدلّ عليه، وأمّا الظاهر فينبغي أن يُذكَر، ويكون بيّنًا في الجملة، وله محلٌّ إعرابيّ[١]، وعاد الضمير في الأمثلة جميعها على اختلافها، على متقدّم لفظًا ورتبةً.

فمن أمثلة وقوع جملة الماضي المبني للمعلوم خبرًا للمبتدأ، وفيها ضمير يعود عليه، قول عمرو بن كلثوم[٢]:

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوْقِدَ فِي حَزَازَى[٣] رَفَـدْنَا[٤] فَوْقَ رِفْـدِ الرَّافِدِيْنَـا.

ففي هذا البيت، جاءت جملة (رَفَدْنا) فعليّةً خبريّةً، فعلُها مبنيّ للمعلوم[٥]، مشتملةً على ضميرٍ متصلٍ هو (نا)، عائدٍ على المُبتدأ (نحن)، فوظيفته ربطُ الجملة الفعليّة الخبريّة بمبتدئها، وعوده على متقدّمٍ لفظًا ورتبةً، مُطابقٌ للمَعُودِ عليه من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، فأتى الشاعر هنا بالعائد والمعود عليه ضميرين مُبهمين لا مُفسّر لهما داخل البيت، لوجود دليلٍ معنويٍ حسّي هو الحضـور[٦]، والمقصـــود بالحضور، حضور الشاعر المتكلّم بلسانِ قومه.

ومن أمثلة وقوع جملة الماضي المبني للمجهول خبرًا للمبتدأ، وفيها ضميرٌ عائدٌ عليه، قول لبيد بن ربيعة[٧]:

---

(١) ينظر: اللُمع: ١٩٠، والمقاصد الشافية: ٥٢٧/١، وحاشية الصبّان: ١٦٧/١، والنحو الوافي: ١٩٨/١.
(٢) ديوانه: ٨٢.
(٣) حزازى: ((جبلٌ بين منعج وعاقل)). تاج العروس: ٤٨٦/٣١، مادة (حزز)، وينظر: لسان العرب: ٣٤٦/٥.
(٤) رفدنا: ((أعطينا وأعنّا)). الصحاح: ٤٧٥/٢، مادة (رفد).
(٥) ينظر: شرح القصائد السبع: ٣٤٠، وفتح الكبير: ٤٠٧/١.
(٦) ينظر: أمالي ابن الشجري: ٨٩/١، وأحوال الضمير مع مفسره: ٢١٣ (رسالة ماجستير).
(٧) ديوانه: ١٠٧.

فَمَدافِعُ[١] الرّيَانِ[٢] عُرّى رَسْمُهَا خَلقًا كما ضَمِنَ الوُحيَّ سِلامُها

فالمتأمّل في صدر البيت يجد جُملةَ (عُرّي رسمُها)، فعليّةً خبريّةً، فعلُها ماضٍ مبنيٍّ للمجهول[٣]، اشتملتْ على ضميرٍ مُتّصلٍ هو (الها) في (رسمها)، عائدٍ على المُبتدأ (مَدافِع)، ووظيفته ربط الجملة الفعليّة الخبريّة بمبتدئها، وعادَ على متقدّمٍ لفظًا ورتبةً، إلّا أنّه لم يُطابِقهُ من حيث التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع، فمن جهة التذكير والتأنيث، نجد العائدَ يدُلُّ على المؤنّثة، والمَعود عليه مُذكّر، أمّا من جهة الإفراد والجمع فنجد العائدَ مُفردًا، والمَعود عليه جمعًا، وهذا جائزٌ عند النُحاة؛ لأنّ المَعود عليه جمعُ تكسيرٍ لغير العاقل، فجوّزوا في الضمير العائد أن يكون مفردًا مؤنّثًا، أو أن يكون (نون نسوة)؛ للدلالة على جمع الإناث.[٤]

والباحث يرى أنّ الشاعر قد اختار الضمير (الهاء)، الدالّ على المفرد المؤنّث، بدلًا من (نون النسوة)؛ حفاظًا على الوزن الشعريّ العروضيّ للبيت، فضلًا عن أنّ موسيقى الشعر من دون (نون النسوة)، تكون أخفَّ وأكثرَ إيقاعًا بالنفس؛ لِما في (نون النسوة) من ثِقلٍ معهودٍ؛ لانفتاحها، وتسكين ما قبلها.

ومن أمثلة وقوع جملة المُضارع المبنيّ للمعلومِ خبرًا للمُبتدأ، وفيها ضميرٌ عائدٌ عليه، قولُ زُهير بن أبي سُلمَى[٥]:

بِهَا العِيْنُ[٦] وَالأَرْآمُ[٧] يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا[٨] يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

---

(١) مدافع: ((أماكن تجري فيها المياه)). الصحاح: ١٢٠٨/٣٠، مادة (دفع).
(٢) الريان: ((اسم جبل)). ديوان الأدب: ٦٧/٤.
(٣) ينظر:" شرح القصائد السبع: ٥٢٠، وفتح الكبير: ١٨/٢.
(٤) ينظر: شرح المفصّل: ٣٨٠/٣، وشرح التسهيل: ١٢٩/١، والنحو الوافي: ٢٣٨/١-٢٣٩، وأحوال الضمير مع مفسّره: ٢٠.
(٥) ديوانه: ١٠٣.
(٦) العِين: تُطلق على بقر الوحش لِكبرِ عيونها. ينظر: فتح الكبير: ٢٧٦/٢.
(٧) الأرام: ((الظِباء البيض الخالصة البياض، واحدها (رئم))). مختار الصحاح: ١١٥/١، مادة (رأم).
(٨) أطلاؤها: ((من الطلا، وهو الولد من ذوات الظلف)). الصحاح: ٢٤١٤/٦، مادة (طلا).

فالناظر في هذا البيت الشعريّ، يجد في صدرهِ جملةَ (يَمشِيْنَ) فعليّة خبريّة[١]، اشتملت على ضمير متّصل هو (نون النِسوة)، عائدٍ على المُبتدأ (العِيْن)، فوظيفته ربطُ الجملة الفعليّة الخبريّة بمبتدئها، وعاد على مُتقدّم لفظًا ورُتبةً، مُطابِقٌ للمعود عليه من جهة التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع، وفي عجزه جملة (ينهضن) فعليّةً خبريّةً، اشتملت على ضميرٍ مُتّصِلٍ هو (نون النسوة)، عائدٍ على المُبتدأ (أطلاؤها)، وظيفته ربطُ الجملة الفعليّة الخبريّة بمبتدئها، وعاد على مُتقدّم لفظًا ورُتبةً، مُطابقُ للمُعُود عليه من جهة التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع.

فالشاعر في عجز البيتِ مُخيّر بين استعمالين: الاوّل: (ينهَضْنَ) كما ورد في البيت، والثاني: (تنهضُ)، وهو في كِلتا الحالتين جائزٌ، إلّا أنّ إيثاره للاستعمال الأوّل مراعاةٌ للوزن العروضيّ، وملاءمةٌ للمُجانسة في صدر البيت.

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك قول لبيد بن ربيعة[٢]:

بَلْ أنتِ لا تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَـقٍ لَذِيْـذٍ لَـهْوُهَا وَنِدَامُهَا

فلو تأمّلتَ صَدْرَ البيتِ لوجدتَ جُملةَ (تَدْرِيْنَ) فعليّةً خبريّةً، اشتملت على ضميرٍ متّصلٍ (ياء المُخاطبة)، عائدٍ على المُبتدأ (أنتِ)، ووظيفته ربطُ الجُملة الفعليّة الخبريّة بمبتدئها، وعوده على مُتقدّم لفظًا ورُتبةً، مُطابقٌ للمَعُودِ عليه من حيث التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع.

وعند إمعان النظر، نجدُ أنّ الشاعر استعملَ العائدَ والمُعودَ عليه ضميرين مُبهمين، ومن شأنِ المَعُود عليه أن يُفسِّرَ العائدَ ويُوضّحهُ، إلّا إنّنا لم نتلمّس هذا، وكذلك لم نجد المُفسّر اللّفظيّ، وسببُ ذلكَ كلّه وجود دليلٍ معنويٍ حسّيّ هو الحُضور، أغنى عن المُفسِّر اللفظيّ، والمقصود بالحضور حضورَ المتكلّم الشاعر والمُخاطـــب

(١) ينظر: فتح الكبير: ٢/٢٧٧.
(٢) ديوانه: ١١٣.

الحبيبة.[١]

ومن أمثلة وقوع جملة المُضارِعِ المبني للمجهول خبرًا للمُبتدأ، وفيها ضميرٌ يعودُ على المُبتدأ، قولُ طَرَفَة بن العبد[٢]:

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ[٣] الشّامِيِّ وَمِشْفَرٌ كَسِبْتِ[٤] اليَمَانِي، قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ[٥]

فهذا البيت وقعت فيه جملة (يُجَرَّدِ) الفعليّة الخبريّة مبنيّة للمجهول، اشتملت على ضميرٍ مُستترٍ تقديره (هو) عائدٍ على المُبتدأ (قدُّه)[٦]، وقد ربط جملة الخبر الفعلية بمبتدئها لتمام المعنى وتماسك التركيب، وقد عاد على مُتقدّم لفظًا ورُتبةً، وطابقَ المَعُود عليه من حيث التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع.

ومن أمثلة حذف الضمير الرابط لجملة الخبر الماضوية بالمُبتدأ، قولُ امرئ القيس[٧]:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

ففي صدر البيت تجدُ جملة (طَرَقْتُ) فعليّة ماضوية خبريّة، قد حُذِفَ ضميرُها الذي يربطها بالمُبتدأ (حُبلَى)، وفي الحقيقة أنّ الضمير المقدّر هو (الهاء) في الفعل (طرق)، على تقدير (حُبْلَى طرقتُها)[٨]، والذي يدلّنا على هذا أنّ الفعل (طَرَقَ) متعدٍّ، يحتاجُ إلى مفعول يفهم به معنى الجملة، ولولا تقديره لأصبحت الجملة مُفكّكة لا معنى لها، وعاد الضمير هنا على مُتقدّم لفظًا ورُتبةً، مُطابقٍ للمعودِ عليه تأنيثًا وإفرادًا،

---

(١) ينظر: أمالي ابن الشجريّ: ٨٩/١، والضمير ووظائفه: ١٢٠، (أطروحة دكتوراه).

(٢) ديوانه: ٢٣.

(٣) قرطاس: ((الصحيفة)). تهذيب اللغة، باب القاف والسين: ٢٩١/٩، مادة (قرطس).

(٤) سِبْت: ((هي النعال المدبوغة بالقرظ)). غريب الحديث للقاسم: ١٥٠/٢، مادة (سبت)، وينظر: جمهرة اللغة: ٢٥٣/١.

(٥) قدّه: ((هو سَيْرٌ يُقطعُ من جلدٍ غيرِ مدبوغٍ)). مقاييس اللغة: ٦/٥، مادة (قدد).

(٦) ينظر: شرح القصائد السبع: ١٧٤، وفتح الكبير: ٢١١/١.

(٧) ديوانه: ٣٠.

(٨) ينظر: شرح القصائد السبع: ٣٩، وفتح الكبير: ٦٥/١.

فالشاعر حذف الضمير الربط حفاظًا على الوزن الشعريّ، وهذا جائز عند بعض النُحاة.(١)

ومن أمثلة حذف الضمير الرابط لجملة الخبر المضارعة بالمُبتدأ، قول زهير بن أبي سُلمى(٢):

وَكَائن تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُــهُ أَو نَقْصُــهُ فِــي التَّكَلُّـمِ

فلو تأمّلنا هذا البيت لوجدنا جُملة (تَرى) المُضارعة الخبريّة، خالية من الضمير الظاهر الذي يربطها بالمُبتدأ (كائن)، وفي الحقيقة أنّ الضمير المُقدّر هو (الهاء) في الفعل (تَرَى)، على تقدير (وكائن تراه)(٣)، والذي يدلّكَ على ذلك أنّ الفعل (ترى) مُتعدٍّ إلى واحد؛ لأنّ الرؤيا بصريّة هنا، وهي ممّا يتعدّى فعلها إلى مفعولٍ واحد، ولولا هذا التقدير لأصبحت الجملة مفككة لا معنى لها، فعادَ الضمير على مُتقدّم لفظًا ورُتبةً، وطابقه تذكيرًا وإفرادًا، فحذف الشاعرُ الضميرَ لغايتين: الأولى: للتخفيف، والثانية: لاستقامة الوزن العروضيّ، فلو ذكره على جوازه لاختلّ البيتُ واختفى إيقاعُهُ.

٣ ـ الضمير الرابط في شبه الجملة الواقعة خبرًا:

شبه الجملة الواقعة خبرًا، نحو قولك: (زيدٌ في الدارِ أو عِندَك) مُتعلّقةٌ بمحذوف، اختلف البصريّون في تقديره، فمنهم مَنْ قدّره بالفعل (استقرّ)، مُستدلًا على ذلك بأنّ الفعل أصلُ العمل.(٤)

ومنهم مَنْ يرى أنّ المحذوف اسمٌ مقدّرٌ بـ (مستقرّ)، أو (كائن)، والذي ذهب إلى ذلك تَمسَّكَ بالأصل؛ لأنّ الأصل عنده أنْ يكون الخبر اسمًا مُفردًا.(٥)

---

(١) ينظر: همع الهوامع: ١٢/٢.

(٢) ديوانه: ١١١.

(٣) ينظر: فتح الكبير: ٣٥٨/٢.

(٤) ينظر: الإنصاف: ١٩٧/١، وشرح الرضي، ق١، مـج١: ٢٧٦/١، واللمحة في شرح الملحة: ٤٥٤/١، ومغني اللبيب: ١٠٨/٢، ومعاني النحو: ١٧٢/١.

(٥) ينظر: الإنصاف: ١٩٧/١، ١٩٨، وشرح الكافية الشافية: ٣٤٩/١، ومغني اللبيب: ١٠٨/٢.

واتّخذ الدكتور فاضل السامرائي لنفسهِ مذهبًا وسطًا بين الفريقين، فذهب إلى أنّ ((الراجح في التقدير أنّه، إذا أُريدَ الحدوث قُدِّرَ فِعلٌ بحسب الزمن، وإذا أُريدَ الثُبوت، قُدِّرَ اسم)).[١]

واشترط النُحاة في شبه الجملة الواقعة خبرًا، أنْ تكون تامّة، أي تحصلُ في الإخبار بها فائدةٌ يتمَّ بها المعنى المُراد من غير خفاءٍ ولا لَبْس.[٢]

وأغلبُ النُحاةِ نصُّوا على أنّ شبه الجملة الواقعة خبرًا في حقيقة الأمر لم تكُن هي الخبر، وإنّما هي معمول للخبر المحذوف، فأُقيمتْ مقامَ الخبر؛ لِما فيها من الإيجاز والدلالة عليه.[٣]

والذي أخلص إليه ممّا سبق أنّ شبه الجملة المُتعلّقة بالخبر المحذوف، سواءٌ أكانت اسمًا أم فعلًا، لابُدّ أنْ تشتملَ على ضميرٍ وظيفتُهُ ربط الخبر ومتعلّقه بالمُبتدأ.

وفي المعلّقات السبعِ وجدتُ أمثلةً كثيرةً، وردت فيها شبه الجُملة مُتعلّقة بالخبر المحذوف[٤] على اختلاف أشكالها، فمنها ما كانت ظرفيّة مكانيّة، والرابط فيها عائدٌ

---

(١) معاني النحو: ١/١٧٢-١٧٣.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١/٣٥١، وارتشاف الضرب: ٣/١١٢١، والنحو الوافي: ١/٤٧٨.

(٣) ينظر: شرح المفصّل: ١/٢٣١، وشرح الرضيّ: ق١، مج١: ١/٢٧٦، ومعاني النحو: ١/١٧٣-١٧٤.

(٤) فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- قولُ لبيد: ينظر: ديوانه: البيت السابع: ١٠٨، وشرح القصائد السبع: ٥٣١.
- وقولُ امرئ: ينظر: ديوانه: البيت الواحد والسبعون: ٦٢، وشرح المعلّقات العشر: وأخبار شعرائها: البيت الثاني: ٩٠، وفتح الكبير: ١/١٤٣.
- وقول الحارث: ينظر: ديوانه: البيت العشرون: ٦٨، وشرح المعلقات السبع: ١٥٦، وفتح الكبير: ١/٤٨٣.
- وقول عنترة: ينظر: شرح القصائد العشر: ٢٦٣، وفتح الكبير: ٢/١٣٧.
- وقول عمرو: ينظر: ديوانه: البيت الخامس والثمانون: ٨٤، ونهاية الإرب: ١٤٨، وفتح الكبير: ١/٤١٦.
- وقول الحارث: ينظر: ديوانه: البيت الثامن والعشرون: ٦٩، وشرح القصائد التسع: البيت الثامن والعشرون: ٣٨٠، وفتح الكبير: ١/٤٩١.

على مُتأخّر، أو ظرفيّة زمانيّة، والرابط فيها عائدٌ على مُتقدّم، وقد تأتي جارًا ومجرورًا، والرابط فيها يعودُ على مُتأخّرٍ، وهناك أشكالٌ أُخَرُ سنتعرّض لها مفصّلةً، إنْ شاء اللهُ.

فمن أمثلة الظرفيّة المكانيّة، والرابط فيها عائدٌ على مُتقدّم، قول طَرَفَة بن العبد[١]:

كَأَنَّ كِنَاسَيْ[٢] ضَالَةٍ[٣] يَكْنِفَانِهَا وأَطْرَ[٤] قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ[٥].[٦]

فشبه الجملة (تحت صلب) متعلّقة بمحذوفٍ خبر كأنّ المحذوفة، والتقدير: ((كأنّ أَطْرَ قِسِيٍّ مستقرّة تَحْتَ صَلْبٍ مُؤَيَّدٍ))[٧]، فالخبر مُشتملٌ على ضميرٍ مُستترٍ تقديرهُ (هي)، عائدٍ على اسم (كأنّ) المحذوفة (أَطْرَ)، فربط الضمير العائد خبر (كأنّ) المقدّرة باسمها، وكان عَوده على مُتقدِّمٍ لفظًا ورُتبةً، وهو غيرُ مُطابقٍ للمعود عليه تذكيرًا وتأنيثًا، ولا إفرادًا أو جمعًا، وهذا جائز؛ لأنّ المعود عليه جمعُ تكسيرٍ، والغالب فيه معاملته معاملة المفردة المؤنّثة.[٨]

ومن أمثلة الظرفيّة المكانيّة، والرابط فيها عائدٌ على مُتأخّر، قولُ الحارث بن حِلِزّة[٩]:

---

(١) ديوانه: ٢٢.

(٢) كناسي: ((مولج للوحش (من البقر)، يستكنّ فيه من الحرّ والصرّ))، العين: ٣١٢/٥، مادة (كنس)، وينظر: كتاب الأفعال لابن قطّاع الصقلّي: ٩٠/٣.:

(٣) ضالة: ((ما كان من السِّدر بريًا، يُقال له: الضّال)). التلخيص: الباب الخامس والعشرين: ٣٠٣/١، وينظر: العين: ٥٧/٧، مادة (ضل).

(٤) أَطْر: ((عوَجَكَ الشيءَ، تقبض على أحد طرفيه ثمّ تأطِرهُ فيتأطّر))، العين: ٤٤٧/٧، مادة (أطر).

(٥) مؤيّد: ((القوي الشديد))، كتاب الالفاظ: ٩٥، باب الدواهي.

(٦) المعنى: ((كأنّ بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة، صار في ناحيتي هذه الناقة، وقسيًا معطوفة تحت صلبٍ مقوّى، فشبّه إبطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة، وشبّه أظلاعها بقِسيّ معطوفة))، شرح المعلقات السبع: ٥٢.

(٧) شرح القصائد السبع: ١٦٣، وينظر: فتح الكبير: ٢٠٠/١.

(٨) ينظر: المفصّل: ٣/٣، والنحو الوافي: ٢٣٨/١، وأحوال الضمير مع مفسّره: ٢٠.

(٩) ديوانه: ٧٣، وينظر: شرح المعلّقات السبع: ٤٠٣.

وَمَعَ الجَونِ[١] جَونِ آلِ بَنِي الأَو سِ عَنُــودٌ[٢] كَـأَنَّـهــا دَفــوَاءُ[٣].[٤]

ففِي هذا البيت وقعَتْ شُبه الجملة الظرفيّة (مع الجون) متعلّقة بخبر مُقدّمٌ محذوفٌ تقديرُهُ (مُستقرةٌ)، مُشتملٌ على ضميرٍ مُستترٍ تقديره (هي)، عائدٍ على المُبتدأ المُؤخّر (عنود)[٥]، ولا شكّ أنّ وظيفته هنا ربط الخبر المُقدّر المحذوف، وما تعلّق به بالمُبتدأ المؤخّر، عائدٍ على مُتأخّر لفظًا، ومتقدّم رتبة، مُطابقٌ للمَعودِ عليه تأنيثًا وإفرادًا.

ومن أمثلة الظرفيّة الزمانيّة، والرابط فيها عائدٌ على مُتقدّم، قولُ زهير بن أبي سُلمى[٦]:

وإنّ سَفَاهَ الشّيخِ لا حِلْمَ بَعْدَه وإنّ الفَتَى بَعْدَ السّفاهةِ يَحْلُمُ

ففي هذا البيت وقعت شبه الجملة الزمانيّة (بعده)، متعلقة بمحذوف، خبرًا لـ (لا) النافية للجنس[٧]، المُقدّرة بـ (موجود)، مُشتملةً على ضمير مُستتر تقديره (هو)، عائدٍ على اسم (لا) (حِلم)، ووظيفته ربط خبر (لا) ومتعلّقهِ باسمها، فالضمير عائدٌ على متقدّمٍ لفظًا ورُتبةً، مُطابقٌ للمعُودِ عليه تذكيرًا وإفرادًا.

فالشاعر اختار هذا التركيب لِما فيه من الإيجاز والاختصار، القائم على حذف خبر (لا) النافية للجنس، مُبتعدًا على الحشو، مؤدّيًا الغرض بأقصرِ ما يُمكن من العبارات.

---

(١) الجون: ((مَلِك من مُلوكِ كِندة)). المعاني الكبير في أبيات المعاني: ٩٤٣/٢، وينظر: شرح القصائد السبع: ٤٩٨.

(٢) عَنود: ((كتيبة مُحكمة)). شرح القصائد السبع: ٤٠٣.

(٣) دفواء: ((من النجائب الطويلة العُنُق، إذا سارت كادت تضع هامتها على ظهر سنامها، ومع ذلك طويلة الظهر)). العين: ٨١/٨، مادة (دفا)، وينظر: الصحاح: ٢٣٣٨/٦.

(٤) المعنى: ((كانت مع الجون كتيبة شديدة العناد، كأنّها في شوكتها وعدّتها هضبة دفئة)). شرح المعلقات السبع: ٢٨٢، وينظر: شرح القصائد العشر: ٢٨٦.

(٥) ينظر: شرح القصائد السبع: ٤٩٩، وفتح الكبير: ٥٤٧/١.

(٦) ديوانه: ١١٢.

(٧) ينظر: فتح الكبير: ٣٦١/٢.

ومن أمثلة الظرفيّة الزمانيّة، والرابط فيها عائدٌ على مُتأخّر، قولُ عَنترةَ بنِ شدّاد[١]:

آسَيْتُهُ فـي كُـلّ أمـرٍ نَابَـنَا هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صاحبٍ من مَذْمَمِ

ففي عجز البيت نَجِد شِبه الجملة الظرفيّة الزمانيّة، (بعد أُسوَة)، متعلّقة بخبر مُقدّم محذوف[٢]، تقديره (كائِن)، يشتمل على ضميرٍ مُستترٍ تقديره (هو)، عائدٍ على المُبتدأ المُؤخّر (مَذْمَمِ)، فربط الضمير الخبر المُقدّم المحذوف ومتعلّقه بالمُبتدأ المؤخّر، وعاد على مُتأخّرٍ لفظًا، ومتقدّم رتبةً، فطابق المعود عليه تذكيرًا وإفرادًا.

ومِمّا جاء من أمثلةِ الجار والمجرور، والرابط فيها عائدٌ على مُتقدّم، قولُ امرئ القيس[٣]:

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

فالمُتأمّل في صدر البيت يجدُ أنّ الجملة من الجار والمجرور (في وكناتها)، متعلّقةٌ بمحذوفٍ خبرٍ[٤] تقديره (مستقرةٌ)، مُشتملٌ على ضميرٍ تقديره (هي)، عائدٍ على المُبتدأ (الطير)، وظيفته ربط الخبر وما تعلّق به بالمُبتدأ، عائدٍ على مُتقدِّمٍ لفظًا ورُتبةً، مُطابق للمَعُود عليه تأنيثًا، وخالفه إفرادًا وجمعا، فالعائد مفرد، والمعود عليه جمع، وهذا جائزٌ؛ لأنّ المعود عليه (الطير) اسم جمعٍ لِما لا يعقل، يجوز فيه مثلما يجوز في جمع التكسير، لِما لا يعقل.[٥]

فيجوز أنْ يعود الضمير جمعًا على معناه، ويجوز أن يعود الضمير مفردًا مؤنّثًا على لفظه[٦]، إلّا أنّ الشاعر اختار الضمير المفرد والمؤنّث حفاظًا علـى الوزن

---

(١) جمهرة أشعار العرب: ٣٧٢، وينظر: شرح المعلّقات التسع: ٢٥٦.
(٢) ينظر: فتح الكبير: ٢/٢٤٥.
(٣) ديوانه: ٥٣.
(٤) ينظر: شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها: ٨٧، وفتح الكبير: ١/١٢٥.
(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجيّ: ٢/٣٩٥.
(٦) ينظر: أحوال الضمير مع مفسّره: ١٣٦.

الشعريّ العروضيّ، والخفّة اللفظيّة.

ومن أمثلة الجار والمجرور، والرابط فيها عائدٌ على مُتأخّرٍ، قولُ زُهير بن أبي سُلمَى[١]:

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ[٢] يَعْلُوْنَ مَتْنَـهُ عَلَيْهِنَّ دَلٌّ[٣] النَّـاعِمِ المُتَنَعِّـمِ

فالمُتأمّل في هذا البيت الشعريّ، يجد شبه الجملة من الجار والمجرور (عليهن)، متعلّقةً بمحذوفِ خبرٍ مُقدّمٍ[٤] تقديره (مستقر)، مشتمل على ضمير مستتر تقديره (هو)، عائدٍ على المُبتدأ المُؤخّر (دلّ)، وظيفته ربط الخبر المقدّم وما تعلّق به بالمبتدأ المؤخّر، وقد عاد على متأخّر لفظًا، ومتقدّم رُتبةً، مطابق للمعود عليه تذكيرًا وإفرادًا.

٤ _ الضمير الرابط في جملة الخبر الشرطيّة:

تقع الجملة الشرطيّة خبرًا للمُبتدأ، نحو قولك: (زيدٌ إنْ يُسَافر، أُسافرْ معه)، فالجملة الشرطيّة الخبريّة، وإنْ كان أصلها فعليّةً، لكنّها بعد دخول أداة الشرط (إنْ) عليها صارت بمنزلة جملةٍ واحدٍ؛ لاجتماع فعل الشرط وجوابه مع (إنْ)، وصارت بحكم المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، فلا يمكن لأحدهما أن يستقلّ عن الآخر، وكذا الحال بالنسبة إلى الجملة الشرطيّة، ولصيرورة فعل الشرط وجوابه كالجملة الواحدة جاز أن يعود على المُبتدأ من فعلها، أو من فعلها وجوابها كليهما عائدٌ[٥]، والجملة الشرطيّة تقع في محل رفع خبر إذا كان اسم الشرط جازمًا، ولم يقع فعل الشرط عليه، أي: يجب أن يكون الفعل الواقع بعدهُ لازمًا أو متعدّيًا مستوفيًا مفعوله، نحو: (مَنْ يُقِمْ أقُمْ معه)، و(منْ يضرِبْ زيدًا أضربْه)، فاسم الشرط في موضع رفع على الابتداء،

---

(١) ديوانه: ١٠٤.

(٢) السوبان: ((اسمُ وادٍ)). تاج العروس: ٧٦/٣، مادة (سوب).

(٣) دلّ: ((امرأة ذات دلّ))، أي: شكل. جمهرة اللغة: ١١٤/١، مادة (دلّ).

(٤) ينظر: فتح الكبير: ٢٨٩/٢.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٢٩٢/٣، والمفصّل: ٤٤، وشرح المفصّل: ٢٣٠/١، والمغني في النحو: ٢٩١/٢-٢٩٢، واللمحة في شرح المِلحة: ٨٦٥/٢، والموقعيّة: ٢٤٩-٢٥٠.

والجملة الشرطيّة في محل رفع خبر.[١]

والجملة الشرطيّة إذا وقعتْ في محلِّ رفعِ خبرٍ، لا بُدّ لهَا أنْ تشتَمِلَ على ضَميرٍ، وظيفتُهُ ربطُ الجملةِ الشرطيّة الخبريّة بالمُبتدأ.

وعند البحث في شعر المعلقات السبع، وجدتُ أمثلة كثيرة[٢]، وردتْ فيها الجملة الشرطيّة في محل رفعٍ خبر، وقد اتّخذ الرابط فيها عدّةَ صورٍ وأشكالٍ، فمنها ما كان ظاهرًا في الفعل، مُستترًا في الجواب، أو مستترًا في الفعل والجواب، أو محذوفًا في الفعل والجواب، وقد يكون محذوفًا في الفعل، ومستترًا في الجواب، وقد يستتر في الفعل ويظهر في الجواب، وقد يكون محذوفًا في الفعل، ظاهرًا في الجواب، ومنها ما كان مُستَتِرًا في فعل الشرط فقط.

فمن أمثلة الضمير الرابط الظاهر في فعل الشرط، والمُستتر في جوابه، قول زهير بن أبي سُلمَى[٣]:

تُذَكّرُني الأحلامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطِفْ عَلَيْهِ خَيَالاَتُ الأحِبَّةِ يَحْلُمِ

فاسم الشرط (مَنْ) وقع في موضع رفعٍ على الابتداء، وخبرهُ جملتا الشرط (تطف عليه)، و(يحلم)[٤]، إذ اشتملتا على ضميرين، الأوّل جاء في جملة فعل الشرط ظاهرًا

---

(١) ينظر: همع الهوامع: ٥٦٦/٢، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٤٩.

(٢) فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- قول زهير. ينظر: ديوانه: البيت التاسع والخمسون: ١١١، وشرح القصائد السبع: ٢٨٢.
- وقوله الآخر. ينظر: ديوانه: البيت الثامن والخمسون: ١١١، وفتح الكبير: ٣٣٨/٢.
- وقوله الآخر. ينظر: ديوانه: البيت الخامس والخمسون: ١١١، وفتح الكبير: ٣٤٩/٢.
- وقوله الآخر. ينظر: ديوانه: البيت الثالث والستّون: ١١٢، وشرح القصائد السبع: ٢٨٤، وفتح الكبير: ٣٤٣/٢.
- وقوله الآخر. ينظر: ديوانه: البيت الخمسون: ١١٠، وفتح الكبير: ٥١٠/١.
- وقول الحارث. ينظر: ديوانه: البيت السادس والأربعون: ٧٠، وفتح الكبير: ٥١٠/١.

(٣) ديوانه: ١٠٥، وينظر: جمهرة أشعار العرب: ١٦٠.

(٤) ينظر: فتح الكبير: ٢٩٣/٢.

Abstract

Muallaqat is a tremendous literary prosperity that was famous before the mission of the Prophet (Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family and his companions). They are the most eloquent poetic texts known to Arabic in the pre-Islamic era. It is the first pillar after the Holy Qur'an in the formulating the syntactic rules and the rooting of origins. The poets of Muallaqat were from the first class in eloquence, whom grammarians relied on in setting the standards of language.

There is no doubt that researchers have studied Muallaqat from several aspects, except that I deliberately studied the function of the pronoun in the poetry of the Seven Muallaqat , and it became clear to me after analysis and study that the pronoun performs a rhetorical function in the sense of taking into account the psychology of the speaker or addressee or for the sake of decorating in eloquence and eliminating the monotony and boredom from hearing the recipient. The pronoun may perform a verbal function in the sense of brevity, conciseness and lightness, and it may perform a pragmatic function, which is to decode the confusion that may affect the composition or sentence, and it may accomplish a semantic function which is affirmation and accentuation and all these functions have been extracted from the poetry of the Seven Muallaqat .

The researcher explained the meaning that the pronoun stated through this or that function, and linking the parts of the sentence with the pronoun is one of the most important means of cohesion of the text, and the pronoun may lead to an expansion of the meaning, and the pronoun of all its types belongs to the advanced or late. It is one of the means of enriching the

Abstract

Arabic language in eloquent ways that distinguish it from All other languages, and defining the function of the pronoun is one of the topics that the study is almost non-existent or rare. The researcher worked on extracting the verbal or intangible function through his understanding of the texts and his awareness of the meaning that the poet wanted. As for ancient grammarians , they did not concern these functions nor did they detail them in their speech, Rather, they are satisfied with everything related to it within the grammatical structures, with reference to the function that it performs here or there.